رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد | الباب)٧٤(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد لا اله الا هو العزيز اليك باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول. وقول الله تعالى - 00:00:04

ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل اباالله واياته لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الاية عن ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اسلمة وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب - 00:00:44

ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء فقال له عوف بن ما لك كذبت ولكنك منافقا لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره. فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث - 00:01:40

نقطع به على الطريق. قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تنكب رجليه. وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله - 00:02:00

عليه وسلم اية ما يلتفت اليه وما يزيده عليه. نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول هذا شرط جوابه فقد كفر - 00:02:20

ثوابه فقد كفر وقرر المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الباب ناقظا من نواقظ الاسلام تقدم معنا تقريره وذكر ادلته وذكر بعض الاشياء المتعلقة به في نواقض الاسلام فلا نطيل في ذكره هنا - 00:02:47

هذا الناطق هو حكم الاستهزاء بالله او بالرسول صلى الله عليه وسلم او بالدين فمن استهزأ بالله سبحانه وتعالى او سبه او شتمه او استهزأ بالرسول صلى الله عليه وسلم او سبه او شتمه او استهزأ بالدين او سبه او شتمه فقد كفر - 00:03:05

وهذا باتفاق اهل العلم ومن الادلة على ذلك هذه الاية. مع ما جاء في تفسيرها وقد نقله كثير من المفسرين. قال الله عز وجل ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - 00:03:27

كان اولئك المنافقون وبعضهم ليسوا منافقين. كما قال شيخ الاسلام رحمه الله يقول قال الله عز وجل لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فدل ان بعضهم لم يكن منافقا وقد اثبت الله عز وجل له الايمان قبل ان يقول تلك الكلمة. فدل على انه كفر بتلك الكلمة - 00:03:43

يؤخذ من هذا ان الاستهزاء بالله او برسوله او بدينه ردة عن دين الاسلام والعياذ بالله. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. وان كان مقرا بالشرع فهذا ناقظ سار عليه اهل السنة والجماعة. ولذلك يجب على الانسان ان يحذر كل الحذر - 00:04:05

من ان يستهزأ بالشرع او بالله او بالرسول او ان يجلس مع من يستهزئون بالشرع او ان يستمع لهم او استماع غير المنكر غير المنكر. لان الله جل وعلا قال واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنا - 00:04:28

حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم يعني - 00:04:48

ان قعدتم ولم تنكروا انكم اذا مثلهم ولذلك قرر اهل العلم باتفاقهم ان هذا الفعل ناقض للاسلام ولاجل ذلك ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وايضا فيما ذكره من الاية وكذلك الاثر دليل على خطورة - 00:05:09

المنافقين وان المنافقين خطورتهم في شق صف المسلمين وكذلك ايضا ذكر الاشياء التي تفرق الصفوف وتجعل المسلمين يقعون في

الريب والشك في دينهم. وكذلك ايضا يلقون الكلمات التي بها بالله وبرسوله وبشرعه وبالمؤمنين هذه الاشياء كثيرة فيجب على الانسان ان يحذر منهم ومن - 00:05:32

لهم والانصات لهم لان لا يقع في هذا المحظور الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ايضا يؤخذ من ذلك الحذر من الكلمات التي يطلقها الانسان ولا يحسب لها. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:03

ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. فهؤلاء قالوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء يعنون - 00:06:21

الرسول والصحابة ارغب بطونا يعني اكثر حرصا على الاكل ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء قبحهم الله ما كان ذلك حال الرسول والصحابة. وانما كانوا اهل صدق اذا نطقوا. واهل صبر اذا لاقوا عدوهم. واهل عبادة - 00:06:38

وصيام وورع وزهد. لكن هذا حال اهل النفاق. فانهم يرمون اهل الايمان بما ليس فيهم لو قال قائل طيب هذا في الاستهزاء بالله او بالرسول او بالشر. لكن الاستهزاء بحملة الشرع - 00:06:59

الاستهزاء باهل الدين او الاستهزاء بالعلماء هل يدخل في هذا الحكم؟ يقال من استهزأ بعالم لا يخلو من حالتين الحالة الاولى ان يستهزأ بعالم او بعابد يستهزئ بوصف فيه ان يستهزأ بطوله او لونه او شيئا من ذلك. لا يستهزأ بالعالم او بالعابد لاجل عبادته وصلاحه - 00:07:18

ففعله هذا ليس ردة وليس ناقضا عن الاسلام ليس ناقضا من نواقض الاسلام. لكنه كبيرة من الكبائر يدخل في السخرية. والله جل وعلا قال يا ايها الذين امنوا لا يسر قوم - 00:07:42

من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الحالة الثانية ان يستهزئ بهم لاجل ما يحملونه من العلم والشرع والدين وما يفعلونه من العبادات والصلاح فهذا ناقض من نواقض الاسلام لانه حقيقة استهزأ بالدين والشرع. نعم - 00:07:55